شرح الطُبْلُبي لمقامات الحريري

(المقامة الدمياطية) (دراسة وتحقيق)

At-Tabulbi's Explanation of the Maqamat al-Hariri (The Damietta residence) study and investigation

الباحث عثمان عبد اللطيف عبد المجيد

Othman Abdel Latif Abdel Majeed

جامعة الجزيرة/ كلية التربية – حصاحيصا

University of Gezira Sudan Faculty of Education - Hasahisa-

أ.د. محمد أحمد الأمين

a.d. Muhammad Ahmed Al-Amin

جامعة الجزيرة/ كلية التربية – حصاحيصا

University of Gezira Sudan Faculty of Education - Hasahisa-

الملخص

يعدّ علم تحقيق المخطوطات من العلوم الحديثة نسبياً، وقد أقتبسه العرب من الغرب الذي انكبّ على دراسة المخطوطات اللاتينية وتحقيقها في العصور الوسطى، وذلك من خلال التعلّم بجامعاتها، والاطلاع على الكتب العربية التي قاموا بتحقيقها، ويهدف هذا العلم بالدرجة الاولى الى ضبط النص الذي وصلنا بيد المؤلف أو أحد النُساخ، وذلك للوصول الى النص الحقيقي الذي أراده صاحب المخطوط. وتتمثل أهم أهداف هذا البحث في ابراز جهود العلماء في خدمة شرح المقامات والتعريف بأهم شرّاح المقامات.

وشرح(الطُبْلبي) هو من بين تلك الشروح التي لم تحقّق حتى الآن ولم يقم أحد من الباحثين بدراستها والتعليق عليها ولم يطبع بزينة التحقيق والدراسة التحليلية ونسخه موجودة في مكتبات العالم المختلفة بشكل المخطوطات وفي انتظار من يتناولها بالدراسة والتحقيق العلمي.

وان كانت الحاجة الى هذا العمل ماسة شديدة وهي أشدّ وأمسّ اليوم ليطلّع أبناء هذه الامة على تراثهم العلمي العتيد وليعرفوا مآثر آبائهم الجليلة وصنائعهم النبيلة وفعالهم العلمية الجسيمة وكانت خدمات علماء الامة في مجال اللغة العربية وعلومها أكثر من أن تحصى ومن بين تلك المساعي العلمية والخدمات الجليّة لشرح الطُبْلبي لمقامات الحريري، ولهذه الامور السابقة الذكر ولأسباب أخرى فإنّ المخطوطة تحتاج الى عناية كاملة واهتمام بالغ وإن دراستها وتحقيقها دين على كواهل المولعين باللغة العربية وآدابها.

الكلمات المفتاحية: شرح الطُبْلُبي، مقامات الحريري.

Abstract

The science of manuscript verification is a relatively modern science, and the Arabs borrowed it from the West, which devoted itself to studying And that is through .and verifying Latin manuscripts in the Middle Ages learning in its universities, and looking at the Arabic books that they have verified. The most important objectives of this research are to highlight the efforts of scholars in the service of explaining the denominations and to introduce the most important commentators of the denominations And the explanation of (Al-Tablabi) is among those explanations that have not been investigated until now, and none of the researchers has studied or commented on them, and it has not been printed with the adornment of investigation and analytical study. And if the need for this work is very urgent, and it is more and more urgent today, to inform the people of this nation of their long-standing scientific heritage, and to know the exploits of their venerable fathers, their noble deeds, and their great scientific deeds, and the services of the nation's scholars in the field of Arabic language and its sciences are more than can be counted. Al-Tubli for the Maqamat al-Hariri, and for these aforementioned matters and for other reasons, the manuscript needs complete care and great attention, and its study and verification is a debt on the shoulders of those who are .fond of the Arabic language and its literature

Keywords: Explanation of Al-Tabulbi, Maqamat Al-Hariri.

المقدمة

الحمد لله وكفى، فالق الحبّ والنوَى، خالق الأرض والسماوات العلى، وما بينهما وما تحت الثرى، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء الذي فضّله الله على العالمين جميعاً، وعلى آله وأصحابهِ الأنقياء الاصفياء ومن تبعهم بإحسان الى يوم الجزاء، وبعد...

فإننا بكل تواضع نقدّم لقرّاء الأدب العربي هذا البحث المتواضع (شرح الطُبْلُبي لمقامات الحريري للمؤلف شمس الدين محمد بن محمد التونسي الملقب بالطُبْلبي (ت: ٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م) (المقامة الدمياطية). دراسة وتحقيق.

ويعد شرح الطُبْلبي لمقامات الحريري للشيخ شمس الدين محمد بن محمد التونسي المالكي (ت٩٦٢هـ) إضافة نوعية الى ما تضمّه المكتبة العربية من مصنفات اللغة العربية والآدب العربي ودراساته. حيث يعتبر تحقيق المخطوطات علمٌ وفنٌ في الوقت نفسه. وقد ازداد شغفنا بولوج هذا الباب الواسع لتحقيق احد هذه المخطوطات ودراسته. فهو ليس جديداً في مضمونه ولكنه جديد في اسلوبه، طريفٌ في تناول مادته، فقد اختار مصنفه مجموعة من موضوعات اللغة العربية وأبوابه، فشرحها بيسر وعالج مشكلها باختصار. وبالنهاية فانه كما اسلفنا يضيف للمكتبة العربية مخطوطة جديدة محققة وفق أسس البحث العلمي، تمتد لفترة طويلة من الزمن ضمن كتاب واحد، تشتمل على موضوعات متنوعه، تفيد دارس اللغة العربية بشكل عام والأدب العربي على وجه الخصوص بما فيها من معلومات وفيرة.

منهجية الدراسة: ويتلخص المنهج الذي اتبعته في النقاط التالية:

١- مقابلة النسخ في القدر الموجود وإثبات النص من النسخة (الأصل)، وذكر الفوارق بينهما في الهامش، عدا كلمات يسيرة أثبتها من النسخة الثانية (المساندة)،

وأشرت إلى ذلك في الهامش.

٢- إصـلاح ما ظهر لي في النص من نقص أو تحريف أو تصحيـف أو خطأ لغوي - حسب علمي - ووضعه بين قوسين مركّنين [ ] مع الإشارة إلى ذلك.

٣- عزو الآيات إلى سورها، مع بيان وجه الدلالة إذا احتاج الأمر إلى ذلك.

٤- تخريج الأحاديث والآثار الواردة، فأما الأحاديث فإذا كانت في الصحيحين اكتفيت بهما ألا أن يكون الحديث في الموطأ فإنني أردف به لمكانته، وإذا كان الحديث في غير الصحيحين فإنني أخرجه من الســنن الأربع إذا وجــدته فيها أو في أحدها.

٥- توثيق النصوص التي ينقلها المؤلف عن غيره من مصادرها الأصلية ما أمكن ذلك.

٦- التزام الرسم الإملائي الحديث في تحرير نص الكتاب، ووضع علامات الترقيم وإعجام ما أهمل من النقط دون إشارة إليه لكثرته.

٧- أوضح معاني الكلمات الغريبة والجمل المبهمة.

٨- أعرف بالمصطلحات.

٩- الترجمة للأعلام المذكورين في الجزء المعنى بالتحقيق ترجمة مختصرة للمشهورين وغير المشهورين إذا الشهرة مسألة نسبية.

الحد الموضوعي

تعود الحدود التاريخية للدراسة الى الفترة (القرن العاشر للهجرة)

في حين الحدود المكانية ستكون (طرابلس الشام-تونس)

مصطلحات الدراسة:

١ - المقامة الدمياطية

واقتضت طبيعة هذا المخطوط، أن أضع له الخطة التالية:

المقدمة ومبحثين، المبحث الأول: التعريف بالمؤلف ووصف النسخ

المبحث الأول:

التعريف بالمؤلف[1] ومنهجي في التحقيق ووصف النسخ:

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وولادته: اسمه: هو محمد بن محمد . هذا هو الاسم الذي اتفق عليه كل من ترجم لهذه الشخصية العلمية، وكذلك أثبت أسمه في مقدمة المخطوطة، ونسبته: الطُبلُبي، بضم الطاء المهلة، والباء الموحدة، وسكون اللام، نسبة إلى قرية من قرى تونس، وكنيته: شمس الدين، ولقبه: لقب الطُبلبي بألقاب متعددة منها: النحوي، اللغوي، الأديب، وولادته: ولد في تونس[2]، وتونس نُسِبَ إليها من الفقهاء والقضاة والعلماء خلق لا يحصون كثرة، إلا أن أكثر هؤلاء الأئمة لم يترجم لهم، أو وردت عنهم تراجم ليست بالشافية الكافية؛ لأسباب عديدة منها أن تكون شخصية العالم مغمورة غير معروفة على نطاق واسع في فضاء العلماء؛ عليه فإني لم أقف على تاريخ ولادة هذا الأديب حاله حال كثير من العلماء الذين لم يصلنا عنهم شيء إلا النزر اليسير، ولكن من خلال البحث الحثيث توصلت إلى أن أُحدد أنه ولد سنة ٩٠٧ه.

ثانياً: نشأته ورحلته: نشأته: ترعرع الطُبلبي منذ صغره في مدينة تونس التي تعد من مدن المغرب العربي، إذ نبغ في هذه المدينة الأئمة الأعلام والقضاة العقلاء، وكانت تونس في ذلك الوقت من أهم المراكز العلمية الإسلامية، وهي غنية عن التعريف،

(١) البغدادي، اسماعيل بن محمد امين(١٩٥١م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لبنان/ بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص٢٤٥. وينظر ايضاً: كحالة، عمر بن رضا بن محمد(بلا. ت)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى-بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص٢٠٢.

(٢) تُونس: بالضم ثم السكون، والنون تضم وتفتح وتكسر: مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم، عمّرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنّة، وكان اسم تونس في القديم ترشيش، وهي الآن قصبة بلاد إفريقية. (الحموي، (١٩٩٥م) ص٦٠).

وفي هذه المدينة المباركة بيوتات كثيرة تُنسب إلى العلم الشرعي ومن هذه البيوتات المباركة بيت الطُبلبي رحمه الله تعالى، فهو يُنسب إلى بيت علم وفضل، ورحلته: ذُكر في مقدمة المخطوطة سبب هجرة المؤلف رحمه الله من تونس وهو أن حاكمها كاتَبَ صاحب اسبانيا الفرنجي فخرج هو وشيخه المولى مُغوشُ[1] قاصدين دار السلطنة العثمانية قسطنطينية[2]، فلما بلغا بلد رودس[3] مَرِضَ المؤلف فتوجَه المولى مغوش نحو

(١) مغوش: (ت: ٩٤٧ هـ)، محمد بن محمد الكومي التونسي المعروف بمغوش، وبالغوثي نسبة إلى أبي مدين الغوث دفين تلمسان، شمس الدين، المقرئ الفقيه المالكي، الإمام في المعقولات، سمع صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وجملة من الموطأ، وجامع الترمذي، والشفا للقاضي عياض، وقرأ البعض من ذلك بلفظه على شيخ الإسلام المعمر أبي العباس أحمد الأندلسي الشهير بالمشّاط، وأجاز له جميع ذلك وجميع محفوظاته، وسمع البخاري، وصدرا من مسلم على قاضي العسكر بتونس أبي عبد الله محمد البكري، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم البيدموري التريكي التونسي قاضي العسكر بتونس، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، من تلامذته بتونس محمد خروف نزيل فاس، ومحمد الطُبلبي نزيل طرابلس الشام (لبنان)، تولّى قضاء العسكر بتونس في دولة سلطانها الحسن بن محمد بن عثمان الحفصي، ولما احتل خير الدين بربروس تونس سنة ٩٤١/ ١٥٣٤ نفاه منها فتوجه إلى استانبول عن طريق البحر في دولة السلطان سليمان العثماني، فاغتبط به وأكرم مثواه، ورتب له مرتبا حسنا، وجعله إماما عنده، ورتب له كل يوم سبعين درهما، وسكن هناك عمارة الوزير محمود باشا، والتقى هناك بالشيخ أبي السعود العمادي صاحب التفسير. وشاع فضله بين أكابرها، وأخذ عنه جماعة منهم قاضي العسكرين(محفوظ، (١٩٩٤ م) ص٣٤٨).

(٢) قسطنطينية: كانت رومية دار ملك الروم وملكَ بها قسطنطين الأكبر، ثم انتقل الى بيزنطية وبني عليها سوراً وسماها قسطنطينية، وهي دار ملكهم واسمها اصطنبول بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عَمّرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت بإسمه، والحكايات عن عظمها وحسنها كثيرة(الحموي (١٩٩٥م) ص٣٤٧).

(٣) رودس: هي جزيرة في البحر، فتحها جنادة بن ابي اميه الأزدي، فنزلها المسلمون، وزرعوا، واتخذوا بها الأموال والمواشي، وكان لهم ناطور-حافظ الزرع والتمر- يحذرهم من يريدهم من البحر بكيد، وكانوا أشد شيء على الروم، يعترضونهم في البحر فيقطعون سفنهم، وهذا كان في سنة اربع وخمسين هجرية(الجوزي، (١٩٩٢م) ص٢٥٥).

قسطنطينية وذاك عام تسع وثلاثين وتسعمائة، ثم ورد الخبر انَّ في المحرم سنة أربعين استولى الكافر الفرنجي على تونس ونهب وسبا من المال والنساء ما لا يحدّ بوصفٍ، وفي رمضان منها كان وفودُ المرحوم المؤلف إلى طرابلس بأهله وعياله، وأقام ثلاث سنوات، ثم حضر المولى مغوش بعد ما حصل له من أنواع الإكرام فتوجّه صحبته المؤلف إلى مصر مهاجراً واستمر بها إلى عام خمس وأربعين وفيه حج الشيخ مغوش، ووالد المؤلف وعاد المؤلف رحمه الله إلى طرابلس[1]، بإذن شيخه المولى مغوش واستمر هو بمصر لما تقدر له من المعلوم بها وترجم في البراءة السلطانية بعالم الربع المسكون، واستمر المؤلف بطرابلس إلى أن مات رحمه الله[2].

ثالثاً: شيوخه وتلامذته: شيوخه: لم يذكر من شيوخه في كتب التراجم، وذكر في المخطوطة شيخه المغوش عند رحيله من تونس[3]، وهو القاضي شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن محمد الكومي التونسي المالكي الملقب بمغوش، قاضي العسكر بتونس، كان مع تبحره في فقه المالكية واشتغاله بالحديث، أديباً، رحل إلى القسطنطينية، وأملى بها (أمالي على شرح الشاطبية للجعبري)[4] وعاد يريد بلاده، فأقام مدة قصيرة في حلب وطرابلس ودمشق توفي سنة (٩٤٧ه)[5]، وتلاميذه: لم يذكر من تلاميذه في كتب التراجم غير تلميذه ناسخ المخطوطة أبو السعود بن محمد بن علي بن محمد بن محمد الكنفاني،

(١) طرابلس: بفتح أوله، وبعد الألف باء موحدة مضمومة، ولام مضمومة أيضاً، وسين مهملة: بالشام بلدة على شاطئ البحر(القطيعي، (١٤١٢ه) ص٨٨٢).

(٢) المخطوط، لوحة(ب/ ٣).

(٣) المخطوط، لوحة(ب/ ٣).

(٤) أمالي على شرح الشاطبية للجعبري: كتاب من تأليف محمد بن محمد الكومي التونسي، الملقب بـــ «مغوش» (ت٩٤٧هـ).

(٥) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد(٢٠٠٢م)، الأعلام، دار العلم للملايين، ص٥٧.

والذي نسخ المخطوطة وأكملها في يوم الأربعاء ٢٦ صفر ٩٦٦هـ[١].

رابعاً: وفاته وأثاره: وفاته: توفي الطُبلبي رحمه الله بطرابلس الشام سنة ٩٦٢هـ، وعمره خمس وخمسون سنة وعشرون يوماً[٢]، وقد أرَّخ التلميذ لشيخه في المقدمة[٣]، كما وقد أجمعت كتب التراجم، فرحم الله الطُبلبي وأسكنه فسيح جناته، وآثاره : حاشية على التوضيح لابن هشام في النحو، شرح المقامات للحريري.

خامساً: منهج التحقيق ووصف النسخ:

يتلخص منهجي في تحقيق هذه المخطوطة بالآتي :

١ - كانت الغاية الأولى التي سعَيتُ جاهداً إلى تحقيقها، هي جمع اكبر عدد من نسخ المخطوطة، ليقيني بأن النص يحتاج إلى إصلاح السقط، أو التحريف، أو التصحيف، وغيرها من الأخطاء التي يقع بها النُّساخ أثناء عملهم، وهذا لا يتسنى إلا بوجود نسخ أُخرى للمخطوطة تعين الباحث على إدراك ما يصيب العبارة من نقص، ومن ثم إيجاد البديل من أجل إخراج الكتاب إلى أقرب صورة أرادها المؤلف إن لم تكن متطابقة معه.

٢ - بعد أن حصلت على نسختين للمخطوطة قمت بمقابلة وتحقيق كل لفظة، وكل عبارة وردت بعد أن جعلت نسخة (مسجد الأقصى (أ) هي النسخة الأم) .

٣- حاولتُ تقصي عبارة الطبلبي في كتابه (شرح المقامات) من كتب أُخرى، والغاية من ذلك التثبت من نسبة الكتاب للمؤلف فضلاً عن توثيق ألفاظه، ونصوصه.

٤ - تخريج الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث.

٥ - قُمتُ بتخريج الشواهد النثرية المتمثلة بالأمثال، والأقوال من مظانها الخاصة،

---

(١) البغدادي، هدية العارفين، ص١٧٨٧ .

(٢) المخطوط، لوحة(أ/ ٣).

(٣) المخطوط، لوحة(ب/ ٣).

والشواهد الشعرية من دواوين أصحابها المعتمدة أو المجاميع الشعرية، أو الكتب الأدبية، أو اللغوية، لمن لم أجد لهم ديواناً.

٦- عرفْتُ بالبلدان لدى ورودها أول مرّة، وقُمت بوضع ترجمة كاملة للأعلام الذين وردت أسماؤهم في متن المخطوط، ولكن باختصار، وتجاوزت في منهجي المشهورين منهم تحت قاعدة المعرف لا يعرّف.

٧- وبقيت لدي أعلام لم أصل إلى ترجمتهم فيما وقع لدي من مصادر وهم كما يبدو من الذين عاصروا المؤلف، ولم تكتب لهم الشهرة فأغفلت كتب التراجم ذكرهم .

٨- حرصت على ضبط ما يشكل بالشكل لما في ذلك من دور كبير في فهم المعنى، ولم أعتمد على ضبط النساخ.

٩- راعيت في رسم الحروف القواعد المعروفة في الكتابة، واستعنت بعلامات الترقيم الحديث لما فيها من دور في فهم النص، كالفارزة والنقطة، وعلامات التعجب والاستفهام، والجمل الاعتراضية.

١٠- حصرت ما لَمْ يرد بسبب القطع أو الطمس بين مركنين [ ]، ونبهت على ما أضفت في المتن فضلاً عَن مصدره.

١١- وضعتُ أرقام صفحات المخطوطة الأصل في أثناء الكلام، ورمزت للوجه بالحرف (أ)، وللظهر بالحرف (ب)، والأرقام بين قوسين وعلى الصورة الآتية : (ب/ ١).

١٢- ألحقتُ في نهاية هذا المبحث صورة للصفحةِ الأولى والصفحةِ الأخيرة من المخطوطتين المعتمدة في التحقيق كنماذج للتعريف.

١٣- قُمْتُ بعمل فهارس فنية مختلفة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والأقوال المأثورة والأمثال والأشعار والأعلام والمدن فضلاً عَن فهرس الموضوعات.

١٤- كما ميّزت كلام الحريري(النص الذي شرحه الطبلبي باللون الأسود(**Bold**) وذلك لعدم اللبس مع شرح المخطوطة

١٥- الاختلافات في النسخ وُضِعت في المتن وتم تمييز الكلمة الساقطة أو التي حدث لها تغيير باللون الأسود الغامق(**bold**)

١٦- تم رسم العبارات مثل (صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنه، وعليه السلام) بالرسم القرآني سواء كانت في المتن أو بالهامش.

١٧- عند ذكر المصدر للمرة الثانية أو الثالثة- في بعض الأحيان- أكتفي فقط بذكر المؤلف والجزء والصفحة مثل(الجوهري، ج، ص) وهكذا

١٨- تخريج الآيات القرآنية وضعت في المتن مثل(سورة الأنعام، الآية:١٠) إذا كانت الآية كاملة، أما اذا جزء من الآية فوضعت مثل (سورة الأنعام، من الآية:١٠)

١٩- المصادر والمراجع في المتن بذكر اسم الشهرة أولاً ومن ثم اسم المؤلف ثم سنة الطبعة وبعدها الجزء والصفحة، حسب توجيهات المشرف

وصف النسخ المعتمدة: اعتمدت في تحقيق هذه المخطوطة الأدبية البلاغية الكبيرة لمقامات الحريري، والمُسمى: (شرح المقامات) على نسختين تباينت من حيث قدمها، وتمامها، فكان بالضرورة أن تتباين أهميتها وسأذكر فيما يأتي كُلاًّ من هذه النسخ، مفصّلاً القول فيها وبحسب ترتيبها الزمني :

أولاً : نسخة مصورة عن النسخة الخطِّية المحفوظة في مكتبة مسجد الأقصى برقم (٩٧٦ - الأدب العربي ٣١٦)، وقد شرح منها أربع وعشرين مقامة، ثم توفي وأكمل الشرح تلميذه أبو السعود بن محمد بن علي الكنفاني، وقدم للشرح بديباجة عن حياة المؤلف ورحلته إلى عاصمة السلطنة العثمانية.

اسم الناسخ : أبو السعود بن محمد بن علي بن محمد بن محمد الكنفاني.

مكان النسخ وتاريخه: الأربعاء ٢٦ صفر ٩٦٦هـ.

نوع الخط: نسخي دقيق.

عدد الأوراق: ٢٨٩، عدد الأسطر: ١٩ في الورقة.

أول النسخة: (بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ما وشحت فرائد العقود ...).

آخر النسخة: (... طيب الهوائين ممدود ومقصور).

ثانياً : نسخة مصورة عن النسخة الخطِّية المحفوظة في مكتبة جامعة ليدن في هولندا برقم (١٣٦)، وقد شرح منها أربعة وعشرين مقامة، ثم توفي وأكمل الشرح تلميذه أبو السعود بن محمد بن علي الكنفاني، وقدم للشرح بديباجة عن حياة المؤلف ورحلته إلى عاصمة السلطنة العثمانية.

اسم الناسخ : محمد بن الحاج زين الدين الطرابلسي.

مكان النسخ وتاريخه: الاثنين ٢ ربيع الثاني ٩٩٩هـ.

نوع الخط: نسخي دقيق.

عدد الأوراق: ٣٢٦، عدد الأسطر: ٢١ في الورقة.

أول النسخة: (بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ما وشحت فرائد العقود ...).

آخر النسخة: (... طيب الهوائين ممدود ومقصور).

أما بقية النسخ التي لم أستطع الحصول عليها هي نسخة معهد الدراسات الشرقية في روسيا بمدينة سانت بطرسبرغ ورقم الحفظ: ٩٤٣ والثانية في المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة في تونس ورقم الحفظ:٤٦١٨.

المبحث الثاني: المقامة (الدمياطية):

أَخْبَرَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قال: ظَعَنْتُ، أي: رحلت، والظعن ضِدَّ الإقامة، وبابه قطع

وظعنًا أيضًا بفتحتين وقرئ بهما قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾(١).

إلى دمْياط(٢)، «وهي بلد على ساحل البحر المالح(٣)، بينه وبين مصر ثلاثون فرسخاً، وإلى دمياط ينتهي نيل مصر، فيفترق منها فيخرج بعضُه إلى بحَيرة تِنِّيسُ(٤) وهي بحيرة[أ٥٩] تجري فيها السفن والمراكب العظام،ويخرج بعضه إلى البحر»(٥).

عَامَ، أي: سنة

هِياطٍ، أي حلية وصياح.

ومِياطٍ، أي: دفاع، وقيل الهياط: الإقبال، والمياط: الإدبار، وقيل الهياط: الاجتماع للصُلح بين القوم، والمياط: التفريق، وقيل الهياط: اشد السوق إلى الوِرد والمياط: اشد

---

(١) سورة النحل، من الآية (٨٠).

(٢) دِمْيَاطُ: مدينة قديمة بين تنّيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل، مخصوصة بالهواء الطيب وعمل ثياب الشرب الفائق، وهي ثغر من ثغور الإسلام، جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب، ﷺ، أنه قال: قال رسول الله، ﷺ: يا عمر إنه سيفتح على يديك بمصر ثغران الإسكندرية ودمياط، فأما الإسكندرية فخرابها من البربر، وأما دمياط فهم صفوة من شهداء من رابطها ليلة كان معي في حظيرة القدس مع النبيّين والشهداء. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٢، ص٤٧٣.

(٣) في النسخة المساندة: البالح.

(٤) تِنِّيسُ: جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط، والفرما في شرقيّها قال المنجمون: طولها أربع وخمسون درجة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلث في الإقليم الثالث قال الحسين بن محمد المهلّبي: أما تنيس فالحال فيها كالحال في دمياط إلا أنها أجل وأوسط، وبها تعمل الثياب الملونة والفرش البوقلمون، ويكون ماؤها أكثر السنة ملحا لدخول ماء بحر الروم إليه عند هبوب ريح الشمال، فإذا انصرف نيل مصر في دخول الشتاء وكثر هبوب الريح الغربية حلت البحيرة وحلا سيف البحر الملح مقدار بريدين حتى يجاوز مدينه الفرما، فحينئذ يخزنون الماء في جباب لهم ويعدونه لسنتهم. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٢، ص٥١.

(٥) البلدان، اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ، ص١٧٦.

السوق إلى الصدر وقيل: هما التخليط الصَّخْب، والمعنى ظعنت إلى دمياط عام إختلاط النّاس وهرجهم واضطرابِ أمورهم ومُحبيهم وَذهابَهم.

وَأَنا يَوْمَئِذٍ مَرْمُوقٌ، أي: منظور إليّ، وهو اسم مفعول من قولك: رمقه، أي نظر إليه وبابه نصرَ والرَمق بالفتح بقية الروح.

الرَّخآء، بالمد أي: سعة المال،»ورجل رخيّ البال أي واسعُ الحال بين الرخآءِ بالمّدِ»[1] كذا في الصحاح.

مَوْمُوقٌ، أي: محبوب، خبر ثانٍ وهو اسم مفعول من قولك: ومقه يمِقه بكسر الميم فيهما مقت أي أحبَّه.

الإخآء، أي: الصداقة والأخوَّةِ، وهو مصدر قولِكَ أخاهُ يؤاخيه مؤاخاة وإخاءً أي صادقَه وجعَلهُ كالأخ والعامة تقول وأخاهُ.

أسْحَبُ، أي: أجُرُّ.

مَطارِفَ، أي: ثيابًا لها أعلام في أطرافها، جمع مطرف بضم الميم وكسرها واحد المطارف وهي أردِية من خزّ مربعةٍ لها أعلام وأصلها الضم[2].

الثَّرآءَ، بالمد أي الغِنَى وكثرة المال، واثر الرجل أي كثر مالهُ، والثرى بالقصر التراب الندي.

وأجْتَلي، أي: أنظرها جليّة، قال أبو البقاء: «وإجتليت الشيء تبَيَّنتْه على جليَتِه»[3] أي حقيقته.

---

(١) مختار الصحاح، الرازي، ج٦، ص٢٣٥٤.

(٢) مختار الصحاح، الرازي، ج٤، ص١٣٩٤.

(٣) شرح ما في المقامات الحريرية من الألفاظ اللغوية، أبو البقاء العكبري، ص٢٦١.

وفي الصحاح «اجتلى العروس نظر إليها مجلوَّةً»[1].

معَارِفَ، أي: وجوه،أبو البقاء «وهو جمع معرفة وهو المشهور من كل شيء المعروف منه»[2].

السَّرَاء، أي: الغِنى والسُرُور ضِد الضراء وهي الفقر والحزن، أبو البقاء:»السراءُ ما يَسُرُ»[3]، قال تعالى﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ[4]﴾.

وفي الكشافِ «في حَال الرخاءِ واليسر وحال الضيقة والعُسر، أو في جميع الأحوال لأنها لا تخلو من حال مسرَّة ومضرة.»[5]

فَرافَقْتُ، أي: صَاْحَبْتُ في السفَرِ والمُرافقة الصُحبَة في السفر، سميت بذلك لإرتفاق بعضهم ببعض.

صَحْبًا، أي: أصحاباً جمع صَاحب، مثل تاجر وتجر قاله أبو البقاء[6] وقيل: أنهُ اسم جمع.

قَدْ شَقَوُا عَصَا الشِقاقِ، بالكسر أي: الخِلاف والعداوةِ، وشاقّه مشاقة وشقاقا أبو البقاء «وسمي الخلاف شقاقًا؛ لأن كُلًا مِن[ب٥٩] المختلفين في شق أي في ناحية ومعنى شقوا عصَا الشقاق انهم تركوه وطرحوه ولزالوهُ من بينهم أبو البقاء يكنَى بعصا الشقاق عن السلاح الّذي يقاتل به وإذا شقوها ابطلوهَا»[7] انتهى.

---

(١) مختار الصحاح، الرازي، ج٦، ص٢٣٠٤.
(٢) شرح ما في المقامات الحريرية من الألفاظ اللغوية، أبو البقاء العكبري، ص٢٦١.
(٣) شرح ما في المقامات الحريرية من الألفاظ اللغوية، أبو البقاء العكبري، ص٢٦١.
(٤) سورة آل عمران، من الآية (١٣٤).
(٥) الكشاف، الزمخشري، ج١، ص٤١٥.
(٦) شرح ما في المقامات الحريرية من الألفاظ اللغوية، أبو البقاء العكبري، ص٢٦١.
(٧) شرح ما في المقامات الحريرية من الألفاظ اللغوية، أبو البقاء العكبري، ص٢٦١.

وهذا مثل من أمثلة العرب يقال: »شق فلان العصا«[1] إذا ترك الطاعة وخَرج مباينًا، قال أبو عبيدة: العصا تضرب مثلًا للاجتماع وانشقاقها يضرب مثلًا للإفتراق الذي لا اجتماعَ بعدَه وقال أيضًا: «معنى قولهم شقَّ فلان عصَا المسلمين، فرَّق جماعتهم والأصل في العصَا الاجتماع والائتلاف[2] وذلك إنها لا تسمى عصا حتى تكون مجتمعة فاذا انشقّت لم تُسمَ عصا وقيل: أصل هذا أن الحاديين يكونا رفقة مع أحدهما خاصة عصًا للسَوقِ فاذا فرّقهم الطريق إحتاج كل منهما إلى عصا فشققت الّتي مع أحدهما واخذ هذا نصفها وهذا نصفها فضَربَ شق العصا مثلًا لكل تفرق»[3].

وَارْتَضَعُوا، افتعل من الرضاعة، ورضِعَ الصبي أمَّه بالكسرِ رضاعاً بالفتح، قال تعالى: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[4]، ولغة أهل نجد من باب ضرِبَ.

أفاويقَ، جمع أفواق وأفْواق جمع فُواق.

قال في الصحاح: بضم الفاء وفتحها «وهو ما بين الحلبتين من الوقت لأنَها تُحلب ثم تترك سُوَيعة رضعها الفصيل لتدر ثم تحلب»[5] يقال: مَا أقام عندَه إلا فواقًا وفي الحديثِ: ((العيادة قدر فواق ناقة))[6]، وقوله تعالى: ﴿مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾[7]، يقرأ بالفتح

(١) ينظر، مجمع الأمثال، أبو الفضل الميداني، ج١، ص٣٦٤.

(٢) في النسخة المساندة: الائتلاف والاجتماع.

(٣) ينظر، مجمع الأمثال،أبو الفضل الميداني، ج١، ص٣٦٤.

(٤) سورة البقرة، من الآية(٢٣٣).

(٥) مختار الصحاح، الرازي، ج٤، ص١٤٥٦.

(٦) ليس بحديث. ينظر: شرح السنة، البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت: ٥١٦ه)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م، ج١٠، ص٦٨.

(٧) سورة ص، من الآية (٦٥).

والضم أي ما لها من نظرةٍ وراحةٍ وإفاقةٍ انتهى، والمراد بالفواق هنا ما يجتمع من اللبن في ذلك الوقت مجازًا من اطلاق المحل على الحال.

الوِفاق، أي: ترك الخلاف يقال: وافقه يوافقه موافقة ووفاقًا، قال تعالى: ﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾[1].

حَتَّى لَا حُوا، أي ظهروا ولاح البرق أي لَمَحَ ولَمَعَ وبابه قال.

كأسنَانِ المُشْطِ، ووجه التشبيه قوله.

في الاستواء، أي: في الاعتدال، والعرب تضرب المثل بأسنان المشط وهو يقع على كل استواءٍ في أي حال كان، قال (ﷺ): ((الناس كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية))[2]، فإن أرادوا الاستواءَ في الشر قالوا كأسنان الحمار ومن ذلك قول كثير[3]:

سَواءٌ كأسنان الحمار فلا ترى لِذي كِبْرةٍ منهم على ناشئٍ فضلا[4][أ٦٠]

وَكالنَّفسِ الواحدة في التِئام، أي: اجتماع واتفّاق، ولام الجرح والصدع إذا مدّه وبابه قطعَ فالتأم إلتئامًا ولأَم بين القوم ملأمة.

جمع الأَهْواء، أي: المحاب، جمع هوًا وهو ما تحبه النفس وتميل إليه يقول: إن هؤلاء الأصحاب أغراضُهم متفقة لا تختلِف إرادتهم كيف وهم قد شقوا عصا الشِقاقِ.

وَكُنَّا معَ ذلِكَ نَسِيرُ النَّجَاء، أي: السير السريع، من قولك: استنجى إذا اسرع وفي

---

(١) سورة النبأ، الآية (٢٦).

(٢) رواه ابن حماد في الكنى والأسماء،، أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (سنة الوفاة ٣١٠ه)، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١ ه - ٢٠٠٠م، ج٢، ص٥٢٣.

(٣) الشاعر كُثير عزة، قد تقدمت ترجمته.

(٤) البيت من البحر الطويل للشاعر كُثير عزّة ويقصد به أن العرب إذا ضربت مثال للاستواء في الشر قالوا: ((سواسية كأسنان الحمار)). ديوان كُثير عزة، جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، مكتبة لسان العرب، ١٣٩١ه- ١٩٧١م، ص٣٨٤.

الحديث:((إذا سافرتم في الجذوبة فاستنجوا))[1] والمعنى أنّهم كانوا يسيرون مسرعين من الخوف والفزع، لأنه قدَّم أنه كان عام اختلاط الناس وهرجهم واضطراب أمورهم.

وَلا نَرْحَلُ، أي: نشدَّ الرَّحْل، يقال: رحلَّ الناقة إذا شدَّ عليها الرَّحْل وشَخَّصَ بها.

وفي الصحاح «رحل البعير شدَّ على ظهره الرحل»[2] وبابه قطع انتهى، ورَحلَّها بالتشديد أزعجها في الرَّحيل وإرتحلها رَكِبَها.

إلاّ كُلّ، ناقه.

هَوْجَاء، أي: سريعة السَير كأنَّ بِهَا هَوَجاً لنشاطها وسرعة سيرها، والهَوَجُ بفتحتين الجنون والحمق.

وفي الصحاح «رجلٌأهْوَجُ، أي طويلٌ وبه تسرُّعٌ وحمقٌ»[3].

وإذا نَزَلّنا مَنزِلاّ، بكسر الزاي مكان النزول والمَنزَل بفتح الميم والزاي، النزول وهو الحلول، تقول: نَزَلَ ينزلُ نزولًا وَمنزلًا.

أو وَرَدْنا، أي: أتينا وقصدنا ماءً والوُرُودُ قصد الماءِ.

مَنْهَلًا، أي: ماءً ينزل عليه، وهو اسم مكانٍ.

وفي الصحاح:»المنهل المورد وهو عَيْنُ ماءٍ تَرِدُهُ الإبل في المرعَى وتسمي المنازل الّتي في المفاوز على طرق السفار مناهلًا؛ لأن فيها ماءً»[4] انتهى، والنَّهَل بفتحتين مصدر وهو الشرب الأول والعَلَل الشرب الثاني وذلك أنّ الإبل تَرِدُ الماءَ فتشرب منه، ثمّ تخرج فترعى ساعة وتستريح، وتسمّى تلك الاستراحة في المرعى التَّمرِئَة ثمّ تَرِد مرَّة أخرى

(١) لم أجد فيما بين يدي من المصادر الحديث الشريف. يُنظر مختار الصحاح، الرازي، ص٣٠٥.
(٢) مختار الصحاح، الرازي، ج٤، ص١٧٠٧.
(٣) مختار الصحاح، الرازي، ج١، ص٣٥١.
(٤) مختار الصحاح، الرازي،ج٥، ص١٨٣٧.

فتشرب الماءَ ثانياً، فالشرب الأول نَهَل وبابه طَرَب، والثاني عَلَل والمَنْهل: موضع النَّهل.

والورود: قصدُ الماءِ.

اخْتلَسْنَا، أي: أخذنا بسرعة، وخلس الشيء أخذَه بِسُرعة جهراً، وبابه ضرب واختلسَه مثلهُ.

اللّبْثَ، أي: الإقامة، يقال: لبث بالمكان أقامَ به، وبابه فهم.

ولمْ نُطِلِ المُكْثَ، أي: الإقامة، وبابُه نصَرَ ومُكث بالضّم مَكثاً بالفتح، والاسم المُكث بضم الميم وكسرها والمعنى أنّهم لا يستقرّون بموضع ينزلون به[ب٦٠] إلا قليلًا لخوفهم.

فَعَنَّ، أي: عرض.

وفي الصحاح:»عنَّ له كذا يعُن بالضم العين وكسرها عنًا أي عرض واعترض»[(١)].

إعْمالُ، بكسر الهمزة أي استعمال، وهو مصدر أَعملَ الناقة إذا أخذها بالعمل في السير.

الرِّكابِ، أي: الإبل الّتي تركب ويُسَار عليها ولا يقال لغيرها ركاب الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها قال تعالى: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[(٢)]، يقال: مرّ بنا راكب إذا كان على بعير خاصة فان كان على فرسٍ قيل فارس، وان كان على حمارٍ قيل حمّار.

في ليلةٍ فتيَّةٍ، أي: صغيرة السّن والفتى الشاب والفتاة الشابة «وقد فِتي بالكسر فَتآءً بالفتح والمد فهو فتيُ السّن بين الفتَاء»[(٣)] كذا في الصحاح.

---

(١) مختار الصحاح، الرازي،ج٦، ص٢١٦٦.

(٢) سورة الحشر، من الآية (٦).

(٣) مختار الصحاح، الرازي، ج٦، ص٢٤٥١.

الشّبابِ، أي: الحداثة، تقول: شَبَّ الغلام يشِّب بالكسر شباباً، والشّباب كون الحيوان في زمان حرارته الغريزية فيه مشبوبة، أي مشتعلة من شبَّ النار إذا أوقدها، وهو كناية عن شِدَّة سواد الليلة وأنها لا قمرَ فيها؛ لأن شعر الشباب أسود، ويحتمل أن يريد أنها أول الشهر، فهي كالشابة في إبتداء عمرها والليلة في أول الشهر أيضاً سوداء.

غدافيَة، أي: منسوبة إلى الغداف، وهو الغُراب الضخم الأسود لسواده.

الإهابِ، أي: الجلد، وأرادَ لونها وذكر النضر بن شميل[1] إن الإهاب اسم الجلد ما دام على البدنِ فاذا سلخ فهو جلد وادم.

فأَسْرَينَا، أي: سرنا بالليل، يقال: أَسَرى وسَروا بالألف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ[3]﴾، وسرا يسري بالكسر سُرًا بالضم ومَسرًا بالفتح.

إلى أَنْ نَضَا، أي: كشفَ وأَزال، ونضا ثوبه جرّده، وبابه عدا.

اللّيلُ شَبابَهُ، يريد ظلام.

وَسَلّتَ، أي جَرَّد، وسَلَت الشيء سَلتاً أزالهُ عَن ما تعلّق به، كمن يسلت عن يَدِهِ عسلًا وشِبهه.

---

(١) النضر بن شميل: هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بصري الأصل نزل مرو الروذ وهي بلاد مازن أخذ عن الخليل وعن فصحاء الأعراب وتوفي سنة أربع ومائتين أو ثلاث، وله من الكتب كتاب الصفات وهو كتاب كبير ويحتوي على عدة كتب ومنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه غريب المصنف. الفهرست، ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي (ت: ٤٣٨ه)، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة بيروت، ١٤١٧ه-١٩٩٧م، ص٧٤.

(٢) سورة الإسراء، من الآية (١).

(٣) سورة الفجر، الآية (٤).

الصُّبْحُ، أي: الفجر.

خِضابَهُ، أي: سواده وظلامه، والخِضاب ما يختضب به كالحناء، وقد خضبه من باب ضرب، والضمير من خضابه لليل والمعنى سَلت الصبح خضاب اللّيل، يريد أنّ الصبح بيَّض ظلام اللّيل وأزاله بضوئِهِ وبياضِه. وما احسن قولابن شهيد[1] في وصف الليل وذكر طوله:

وبتنا نراعي اللَّيلَ لَم يُطوَ بُرْدَهُ ولم يُجنَ شيبُ الصبح من فَرْعِهِ وَخَطَا[أ٦١]

تراهُ كَملك الزّنج من فرطِ كِبْرِه ... إذا رام شيئاً في تأخره أبطَا

مُطِلاً على الآفاقِ والبدرُ تاجُهُ ... وقد عَلَّق الجوزاءِ في أذنهِ قُرْطَا[2]

وقال السُلَامي[3] في عضد الدولة[4]:

(١) ابن شَهيد، أَبُو مَرْوَان عبد الْملك بن أَحْمد، أَبوهُ أَحْمد الْوَزِير الْمَذْكُور في الزهراء وَابْنه أَحْمد الْمَذْكُور في قرطبة استوزره الْمَنْصُور بن أبي عَامر واكتسب مَعَه أَمْوَالًا عَظِيمَة، المغرب في حلى المغرب، بن سَعيد المغربي، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥، ج١، ص٢٠٤.

(٢) الأبيات من بحر الطويل للشاعر ابن شهيد يصف الليل. ينظر، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن الشنتريني، علي بن بسام (ت: ٥٤٢ه)، تحقيق: إحسان عباس، ط١، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٨١، ج١، ص٢٧٧.

(٣) السلامِي، أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد القرشي المخزومي السلامِي (ت٣٩٣هـ)، هو شاعر عربي عاش في العصر العباسي. ولِدَ في الكرخ، وهي بلدة في الجانب الغربي من بغداد، ويعود نسبه إلى بني مخزوم من قبيلة قريش، انتقل محمد بن عبد الله في صغره إلى بغداد، ونشأ فيها، فأصبح يُنسب إليها. ينظر، تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، الأعصر العباسيَّة، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١، ص٥٧٩-٥٨٠.

(٤) عضد الدولة: ألب أرسلان محمد بن داود جغري بك بن ميكائيل السلجوقي، كان صاحب خراسان حينما عهد طغرلبك بالملك لابن أخيه سليمان، غير أنه حصل على الملك لميلان الجيش والناس إليه، ودامت مدة حكمه سبع سنين وستة أشهر وأياماً، قتل سنة ٤٦٥هـ وعمره ٤١ سمة، على يد يوسف الخوارزمي.وفيات الأعيان، بن خلكان، ج٥، ص٦٩. وينظر أيضا البداية والنهاية، بن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ه)، (د. ط)، دار

إليكَ طَوَى عَرْضَ البسيطةَ عاجلاً قطارُ المطايا أن يلوحُ لها القَصْرُ

وكنت وعزمي في الظَّلام وصارمي ثلاثَة أشباح كما اجتمع النَّسْرُ

وبشّرتُ آمالي بملكٍ هوَ الوَرَى ودارٍ هي الدُّنيا، ويومٍ هو الدَّهرُ[1]

والبيت الثالث من حصر الجُزيء في الكلي كقوله[2]:

أخلاقه نكث في المجدِ أيسرها لفظُ يؤَلِّفُ بين الماءِ والنارِ

لو زُرتَه لرأيتَ الناس في رجلٍ والدهر في ساعة والأرض في دارِ[3]

فحِينَ مَللنَا، أي: سئمنا يقال: مَلَّ الشي ومل من الشيء مَل بالفتح مللًا وملالة أي سئمه وأمله أسأمَهُ.

السُّرَى، أي: السير باللّيل، «وهو مصدر سرى يسري سُرًا بالضم، ومَسْرًا بالفتح»[4] كذَا في الصحاح.

وَمِلْنَا، من الميل، وبابه باع.

الفكر، ١٤٠٧ ه- ١٩٨٦ م، ج١٢، ص١٠٧.

(١) الأبيات من بحر الطويل للشاعر السلامي. ينظر، وفيات الأعيان، بن خلكان، ج٤، ص٤٠٧.

(٢) الأرجاني، هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين، الملقَّب: ناصح الدين، وكان قاضي تستر وعسكر مكرم، وله شعر رائق في نهاية الحسن، ذكره العماد الكاتب في الجريدة، فقال: كان الأرجاني في عنفوان عمره بالمدرسة النظامية بأصبهان، وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين وأربعمائة إلى آخر عهده وهو سنة أربع وأربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم وهو مبجل مكرم، وشعره كثير، والذي جمع منه لا يكون عشره، ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير الجزري،نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، أبو الفتح، ضياء الدين، الكاتب (ت: ٦٣٧ه)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د. ط)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ،ج١، ص٣١١.

(٣) البيتان من بحر البسيط للشاعر ناصح الدين الأرجاني، ينظر الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، ج٧، ص٢٤٣.

(٤) مختار الصحاح، الرازي، ج٦، ص٢٣٧٥.

إلى الكَرَى، أي النوم، وهو مصدر قولك كريَ الرجل أي نَعِسَ وبابه صدِيَ فهو كرٍ وامرأة كرية.

صَادَفنَا، أي: وجدنا عن غير قصدٍ.

أرضاً مُخضَلَّةً، أي: مُبتلَّة بالنَدى، أي ناعمة النّبات من النَدى،»والخضل النَبات النّاعم وشيء خضل أي رطب، وأخضلَّ الشيء اخضَلالًا»[1] أي إبتَّل كذا في الصحاح.

الرُّبَا، أي: الكُدَى جمع ربوة، وهي المرتفع من الأرض، قال تعالى: ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[2].

مُعْتَلَّة، أي: ليّنة رَخْوة ضعيفة كأنَّ بها علّة،قال أبو البقاء: «والريح المعتلة التي يخالطها ندًا طيب وفيها ضعف»[3].

الصَّبَا، وهي الريح الّتي تأتي مستقبِلةً باب الكعبة»[4]، وهي الريح الشرقية.

قال في الصحاح: «والصبا ريح ومهبها المستوي أن تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ومقابلتها الدبور وهي ريح تقابل الصَبا»[5] انتهى، قال (ﷺ): [ب٦١]((نُصرتُ بالصَبا وأهلكت عاد بالدبور))[6]، قيل إن الصبَا هي التي حملت ريح يوسف إلى يعقوب (عليهما السلام) حين قال﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾[7] كذا وقع

(١) مختار الصحاح، الرازي، ج٤، ص١٦٨٥.
(٢) سورة المؤمنون، من الآية(٥٠).
(٣) شرح ما في المقامات الحريرية من الألفاظ اللغوية، أبي البقاء العكبري، ص٢٦٣.
(٤) شرح ما في المقامات الحريرية من الألفاظ اللغوية، أبي البقاء العكبري، ص٢٦٣.
(٥) مختار الصحاح، الرازي،ج٦، ص٢٣٩٨.
(٦) رواه البخاري في صحيحه (كتاب الجمعة – باب قول النبي ﷺنصرت بالصبا)، برقم (١٠٣٥)، ج٢، ص٣٣،
(٧) سورة يوسف، من الآية (٩٤).

في التفسير ولَمْ تَزَلْ العُشَّاق يستريحون إليها ويذكرونها في أشعارهم قال:

أيا جَبَلَيْ نَعْمانَ باللهِ خلَّيَا نسيم الصَّبَّا[1] يَخْلُصْ إليَّ نَسِيمُها

فَإنَّ الصَبا رِيحٌ إذا مَا تَنفَسَتْ على قَلبِ محزونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا[2]

فتخيَّرْناهَا، أي: انتخبناها، أي الأرض لِما فيها مِن حسُن المرعى وطِيْبُ الهوى.

مُناخاً، أي: منزلًا، والمناخ [المكان][3] الّذي تُنَاخُ بِه الإبل تقول: أنَخْتُ الجمل فاستناخ أي أبركته فبرك[4].

للعِيس، أي: الإبل البيض الّتي يخالط بياضها شقرة

قال الشاعر[5]:

واشد ما لاقيت من الم الهوى قرب الحبيب ولا إليه وصولُ

كالعيس في البيداءِ يقتلها الظمَأوالماءُ فوق ظهورِهَا محمول[6]

وَمحطًّاً، أي: منزلًا تحط به الأحمال، وهو اسم مكان الحط.

---

(١) وفي رواية سبيل الصبا.

(٢) البيتان من بحر الطويل للشاعر قيس بن الملوح (مجنون ليلى). ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، (د. ت)، ص١٩٥.

(٣) ما بين المعقوفين ساقطة في النسخة المساندة.

(٤) مختار الصحاح، الرازي،ج١، ص٤٣٤؛ لسان العرب، ابن منظور، ج١، ص٢٦٦.

(٥) الشاعر هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد- وطرفة- هو الإثل أي المال القديم الموروث، ولد في البحرين في بيت عريق الأصل والمحتد، فقد والده في سن مبكرة فنشأ يتيم الوالد ينفق بغير حساب فضيَّق عليه أعماله ورفضوا أن يعطوه حقه، وجاروا على أُمه فظلموها حقها. قُتل من قبل رجل من عبد القيس، فقبره معروف بهجر في البحرين. ديوان طرفة بن العبد، شرح: مهدي محمد ناصر الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت)، ص٣.

(٦) البيتان للشاعر طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، مهدي محمد ناصر الدين، ص٨٩.

وفي الصحاح «حطَّ الرحِل بالمكان أي نزل به وبابه رد والمحط المنزل»[1].

للتَّعرِيس، أي: نزول المسافر في آخِر اللّيل.

وفي الصحاح:»التعريس نزول القوم في السفر في آخر الليل يقعون فيه وقعةً للاستراحة ثم يرتحلون والموضع معرّس بالتشديد»[2] وأعرسوا لُغة فيه.

فَلَمّا حَلّهَا، أي: تلك الأرض.

الخَلِيطُ، أي: الأصحاب، وسموا بذلك لإختلاط الأمر بينهم، ويقالُ: للواحد والاثنين والجماعة خليط.

وفي الصحاح:»الخليط المخالط كالنديم المَنادم والجليس المجالِس»[3].

وَهَدَأ، بالهمز أي: سَكَنَ وبابه قطعَ وخضَع.

الأطيطَ، أي: أصوات الإبل وحنينها من ثقل الأحمالِ، وهو مصدر أَطَّ يئِط، قال(ﷺ): ((أطت السماءُ وحقَّ لها أن تَئِط ما فيها موضع إلا وفيه ملك راكع لله أو ساجد أو كما قال))[4].

وَالغَطِيطُ، أي: أصوات النّيام ونفخهم.

وفي الصحاح:»غطيط النائم نَخِيرُه»[5].

سمِعْتُ، جواب لمّا.

صَيّتاً، بتشديد الياء، كسّيد أي جهير الصوت، وأصله صَيُوت.

---

(١) مختار الصحاح، الرازي،ج٣، ص١١١٩.

(٢) مختار الصحاح، الرازي، ج٣، ص٩٤٨.

(٣) الصحاح، ج٣، ص١١٢٤.

(٤) رواه الترمذي في سننه (أبواب الزهد- باب في قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا»)، برقم (٢٣١٢)، ج٤، ص٥٥٦،

(٥) مختار الصحاح، الرازي، ج٣، ص١١٦٤.

مِنَ الرجالِ[٦٢أ] يَقُولُ لسَمِيرِه، أي: مسامره ورفيقُهِ الّذي يسمُر مَعه والسَمَرُ التحدّث باللّيل وهو فعيل بمعنى فاعل.

في الرّحالِ، أي: منازل المسافرين، سميت رحالًا باسم الرحَال الّتي تَخطّ فيها تسمية المحل باسم الحال، واحدٌ رحل وهو إسم لما يَحْمله البعير من حمله وقتبِه وما يوُطأ به تحت الحمل كل ذلك يسمى رحلا.

كَيْفَ حُكْمُ سيرَتِكَ، أي: عادتك، وقد تقدّم ذكر السيرة في الأولى.

معَ جيلك، أي: أهل عصرك.

وَجيرَتِكَ، أي: جيرانك.

فقال: أرْعَى، أي: أحفظِ، يقال: رَعَى الأمير رَعيتُه رعاية، ورَعَى الرّاعي الإبْل رعيًا.

الْجَارَ، أي: المجاور.

وَلَوْ جَارَ، أي: مَالَ عَنِ الحقِّ وظلم.

وفي الصحاح:»الجور الميل عن القصد»[١] وبابه قال، وجاء في الوصية بالجار احاديث كثيرة منها قوله(ﷺ): ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخرِ فلا يؤذي جاره))[٢]، ومنها قوله(ﷺ)، ((ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورِثُهُ))[٣]، وقال (ﷺ): ((جار الدار أحق من بدار الجار))[٤]، يعني في الشفعة، وفي هذا الحديث اللّقبُ

(١) مختار الصحاح، الرازي، ج٢، ص٦١٧.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (كتاب النكاح - باب الوصاة بالنساء)، برقم (٥١٨٥)، ج٧، ص٢٦، برقم (٥١٨٥).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (كتاب الأدب - باب الوصاة بالجار)، برقم (٦٠١٤)، ج٨، ص١٠.

(٤) رواه الترمذي في سننه (أبواب الأحكام- باب ما جاء في الشفعة)، برقم (١٣٦٨)، ج٣، ص٦٤٢، وقال: حديث سمرة حديث صحيح.

المسمَّى في البديع بالعكس والتبديل كقولهم:»عادات السادات، سادات العادات»[1]

وما أحسن قول بعضهم وقد اهدى موسًا لشخص اسمه موسى وكتب عليها:

وأهديتها موسًا لموسى فلا تقل ... لأجل اشتراك الاسم قد أخطأَ العبدُ

فهذا له حَدُّوً لا فضلَ عندَهُ ... وهذا له فضل وليسَ لَهُ حَدُّ[2]

وقال الآخر:

نديمتي جاريةً ساقِيهْ ... ونزهتي ساقيةً جارِيَهْ

جارية أعينها جنَّة ... وجنة أعينها جارِيَهْ[3].

وَأبْذِلُ، أي: أعطِي، يقال: بذل الشيء إذا أباحَهُ عن طيب نفسٍ، وبابه نصر.

الوِصَال، أي: المواصَلة يقال: واصله مواصلة ووصلًا.

لِمَنْ صَالَ، أي: أظهر صولته عليَّ، أي شدته يقال: صال في الميدان إذا صاحَ بقرنِه مخوفا له ومهدّدًا.

وَأحتَمِلُ، أي: اترك المؤاخذة بالذنب.

الخَليطَ، أي: المخالط وهوَ الصاحب وتقدم قريبًا.

ولوْ أبْدى، أي أظهر.

التَّخلِيطَ، أي: الإفساد.

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الهروي (ت: ١٠١٤هـ)، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ج٣، ص٩٢٦.

(٢) لم اعثر عليه في جميع المصادر.

(٣) البيتان من بحر السريع للشاعر الوزير المغربي الحسين بن علي أبو القاسم المغربي، وزير ومن الدهاة والعلماء والأدباء، يقال إنه من أبناء الأكاسرة، استؤزره مشرف الدولة البويهي ببغداد عشرة أشهر وأياما، دفن في الكوفة(ت٣٧٠ه-٤١٨). ينظر:البديع في البديع في نقد الشعر، أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ، حققه وقدم له: عبد علي مهنّا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٨٣.

وفي الصحاح:»التخليطُ في الأمر[ب٦٢] الإفساد فيه»[١] انتهى، ويحتمل أن يُراد تخليط الحسَن بالقبيح.

وَأَوَدُّ، أي: أَحَبُّ تقول: وددت الرجل بالكسر أوَده وُدًا بالضم، أي أحببته والوُد بضم الواو وفتحها وكسرها المودة.

الحَميمَ، أي: الصديق المخلِصُ.

وفي الصحاح:»الحميم القريب الذي تهتمُ لأمره»[٢] انتهى، كأنه لاهتمامه به يُحَمّ إذا أصابه شيء قال تعالى: ﴿فَمَالَنَا مِنْ شَافِعِينَ* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[٣].

وَلَوْ جَرَّعَنِي، أي: أسقاني، يقال: تجرَّعَهُ إذا تحسّاهُ بالجوع مرة واحِدة لمرارة أو غير ذلك، وجرع الماءَ بالتخفيف من باب فهِم وجرعه غصص الغيظ تجريعًا أي كظَّمَهُ.

الحَمِيمَ، أي: الماء الحار، فعيل من قولك: حَمَّ الرجل الماءَ أي سَخَّنَهُ وبابه ردَّ، أو من قولك: حَمَّ الماءُ بنفسِه يَحمُّ بالفتح حَماً بفتحتين أي صار حاراً.

وَأُفَضِّلُ، أي: أُرَجِّحُ وَأُصَيِّرُهُ أَفْضَل.

الشَّفِيقَ، أي: المُحبّ المشفق، يقال: «أشفق عليه فهو مشفق وشفيق»[٤]، ولم يجيء منه ثلاثيٌ نص عليه في الصحاح.

عَلى الشَقيقِ، أي: الأخ من الأب والأم، يقال: أَخوه[٥] شقيقُه، كأنه شَقَّ مَعَهْ ظَهْر أبيه وبطن امه، أبو البقاء:»أصله مِن شقه الشيء وهي نصفه»[٦].

---

(١) مختار الصحاح، الرازي، ج٣، ص١١٢٤.

(٢) مختار الصحاح، الرازي، ج٥، ص١٩٠٥.

(٣) سورة الشعراء، الآية(١٠٠،١٠١).

(٤) مختار الصحاح، الرازي،ج٤، ص١٥٠١.

(٥) في النسخة المساندة: أخيه.

(٦) شرح ما في المقامات الحريرية من الألفاظ اللغوية، أبو البقاء الكعبري، ص٢٦٥.

وَأوفي، أي: أعامِل بالوفاء، على أنه من أوفى بالعهد أي لم يغدر، ويحتمل أن يكون أوفي مشددًا مضارع وفاهُ حقه أي أعطاهُ وافيًا.

لِلْعَشِيرِ، أي المعاشِر، قال تعالى﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾[1]، وفي الحديث: ((إنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير))[2]، يعني الزوج من المعاشرة وهي الخلطة،والاسم العِشرة بالكسر.

وَإِنْ لَمْيُكافِئ، بالهمز أي: يجاز.

بالْعَشِيرِ، بوزن الشعير أي بالعشر من فعلي والعشر والعشير والمعشار بمَعنًى واحدٍ وهو جزء من عشرة، قال تعالى: ﴿وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾[3].

وَأَسْتَقِلُّ، أي: أراه قليلًا.

الجَزِيلَ، أي: الكثير، وجزل العطاءُ أي عُظم فهو جزيل، وأجزل الله له العطاء أي أكثر.

للنَّزِيلِ، أي: الضّيف النازل بمنزلي والمنزل ما يُعدُّ للضّيف النازل من طعامٍ وغيره، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا[4]﴾، وهو على طريقة التهكم.

وَأَغْمُرُ، أي: اغطي، وغمَره الماء أي علاهُ وغَطاه وبابه نصر.

الزَّمِيلَ، أي: المعادل على البعير.

---

(١) سورة الحج، من الآية(١٣).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (كتاب الحيض- باب ترك الحائض الصوم)، برقم (٣٠٤)، ج١، ص٦٨.

(٣) سورة سبأ، من الآية (٤٥).

(٤) سورة الكهف، من الآية (١٠٢).

[وفي الصحاح: »المزاملة المعادلة على البعير«[1]][2] من زمَل الشيء إذا حمله، والمراد هنا الرفيق مطلقا.

بالجميلِ، أي: بالفعل الجميل والمعنى أني اكثر الإحسَانَ[أ٦٣]إلى رفيقي والإفضال عليه حتى أَغْمرُه كما يغمر الماءُ.

وأُنزَلُ، أي: أجل.

سَمِيري، أي: مصاحبي في السمرِ، والسمر الحديث باللّيل.

مَنْزِلَةَ، أي: مرتبة.

أَمِيري، أي: الحاكم عليَّ،فأكون طوعه ولا أخالِفه، والأمير: صاحب الأمر وقد أمَر بالفتح يأمُر بالضم إمرة بالكسرِ صار أميراً، والأنثى أميرةً، وأمَر أيضاً يأمُر بضم الميم فيها إمارة بالكسر.

وَأُحِلُّ، أي: أجعله يحل.

أَنِيسي، أي مؤانسي ومصاحبي، الّذي يؤنسني بحديثِهِ.

مَحَلَّ، أي: مكان.

وفي الصحاح: »المحل المكان الذي تحلّه«[3].

رَئيسي،أي: الأعزُّ الأفضَل عندي، يقال: فلان رئيس قومه،أي أعزهم وأفضلهم، ورأسَ القوم يرأسَهم بالفتح رئاسة فهو رَئيسهم ويقال: أيضاً رئِس بوزن قيّم.

وَأَودِعُ، أي: أعطي واجعل وديعة.

مَعارِفي، أي: من يعرفني أو من أَعرِفُهم، فعَلى هذا واحِدُهُ معروف اسم مفعول من

(١) مختار الصحاح، الرازي، ج٤، ص١٧١٨.

(٢) ما بين المعقوفين ساقطة في النسخة المساندة.

(٣) مختار الصحاح، الرازي،ج٤، ص١٦٧٢.

عرفته.

عَوَارِفِي، أي: هِباتي وعطاءاتي، واحدها عارفة وهي اليد من النِعمَةِ ابن الأنباري «العارفة المعروفُ»[1].

وَأَولِي، أي: أعطي، يقال: أولاهُ معروفًا.

مُرَافِقِي، أي: مُصاحبي في السفر، وهو اسم فاعل من رافقه، ومنه الرفقة وسموا بذلك لارتفاق بعضِهم ببعض، فإذا تفرّقوا ذهبَ إسمُ الرفقة ولا يذهب اسمُ الرفيق.

مَرافِقِي، أي: منافعي، جمع مرفقة وهي المعونة وما يُرْتفق به، وانظر هل يجوز أن يكون جمع مرفق.

قال في الصحاح: «والمرفق من الأمر هو ما ارتفقت به وانتفعت»[2]، قال تعالى﴿وَيُهَيِّئْلَكُمْمِنْأَمْرِكُمْمِرْفَقًا﴾[3]، فمن قرأ مَرفقا جعله مثل مقطع ومن قرأ مِرفق جعله اسمًا كمسجد.

وَأُلِينُ، أي: اجعَلُ لينًا.

مَقالِي، أي: قولي.

لِلقَالِي، أي: المُبغِض، والقلى البغض تقول: قلاهُ يقليه قِلًا وقَلآءً بالفتح والمدّ ويقلاهُ لغة طي[4]، قال تعالى: ﴿مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَى﴾[5].

وَأُدِيمُ، أي: اجعل دائمًا.

---

(١) النكت والإشارات في شرح المقامات، مخطوطة، لوحة(أ/ ٤٦).

(٢) مختار الصحاح، الرازي، ج٤، ص١٤٨٢.

(٣) سورة الكهف، من الآية(١٦).

(٤) مختار الصحاح، الرازي، ج٦، ص٢٤٦٧؛ لسان العرب، ابن منظور، ج٥، ص٣٧٣١.

(٥) سورة الضحى، الآية(٣).

تَسْالِي، أي: كثرة سؤالي، وكل مصدر جاء على التَفعالفهو مفتوح التاء كالتذكار والتكرار، والتسيار،إلا التبيان والتلقاء.

عَنِ السَّالِي، أي: الناسِي للحُبّ التارك له، يقال: سلى عنه وبابه سَما وسِلي عنه بالكسرِ سليًا.

وَأُرضى، أي: تطيبُ نفسي وتقنع.

منَ الوَفاءِ، أي: توفية الحق، يقال: وفَّاه حَقّه توفية، والاسم الوفاء.

باللَفَاءِ، أي: ما دون الحق، وكل شيء حَقير فهو لَفّاءً، قال أبو زبيد الطائي[1] [ب٦٣]:

فما أنا بالضعيف فتظلموني ولا حظي اللفاءُ ولا الخِسيسُ[2]

وفي الصحاح «اللفَاء بالفتح الخسيس من الشيء وكل شيء يسير حقير فهو لفاء، يقال: رضي فلان من الوفاء باللَفاء أي من حقه الوافر بالقليل»[3] انتهى، وفي أمثال الميداني[4]: «الوَفاء: التوفية، يقال: وَفَّيتُه حقَّه تَوْفِية ووَفَاء، واللفَّاء: الشيء الحقير،

(١) حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة، بن النعمان بن حية بن سعنة بن الحارث بن ربيعة، ويتصل نسبه بيعرب بن قحطان، أبو زبيد الطائي: شاعر معمّر عاش خمسين ومائة سنة، وعداده في المخضرمين، أدرك الإسلام ولم يسلم ومات نصرانيا. وكان أبو زبيد طوالا من الرجال ينتهي إلى ثلاثة عشر شبرا، وكان حسن الصورة، فكان إذا دخل مكة دخلها متنكرا لجماله. وكان أبو زبيد يزور الملوك، وملوك العجم خاصة، وكان عالما بسيرهم. معجم الأدباء،أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ ه - ١٩٩١م، ج٣، ص١١٦٣.

(٢) البيت من بحر الوافر لأبي زبيد الطائي. شعر أبي زبيد الطائي، حرملة بن المنذر بن معد يكرب الطائي(ت نحو ٤٠هـ)، تحقيق: نوري حمودي القيسي،(د. ط)، مطبعة المعارف بغداد، ١٩٦٧، ص١٠٠.

(٣) مختار الصحاح، الرازي، ج٦، ص٢٤٨٤.

(٤) أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، الأديب البحاث، صاحب (مجمع

يقال: لَفَّاه حَقَّه إذا بَخَسه، فاللَّفَاء والوفاء مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية، وهو مثل يضرب لمن رضي بالتافه الذي لا قَدْرَ له دون التام الوافر»[1].

وأُقْنعُ، أي: أرضى والقَناعة بفتح القاف الرضا باليسير، «قال الفراء: القانع الذي يسئلك فما أعطيته قبلَهُ»[2].

وفي الصحاح: «القَناعةُ، الرِضا بالقَسْم. وبابه سلم فهو قَنَع وقَنوع»[3].

مِنَ الجَزاءِ، أي: المجازات على الفعلِ، والمكافآت، عنه، يقال: جَزاهُ بما صَنَعَ يجزيه جزاء، أي كافأهُ وجازاه بمعناه.

بأَقَلّ، أي: بأنقص.

الأَجْزاء، أي: الأقسام والأنصباء تقسّم على جماعة، واحدها جزء.

وَلَا أتظلَّمُ[4] حين أظلِم، أي: أتَشَكّىّ من الظلم، يقال: تظلَّمَ مِنْهُ إذا إشتَكى ظلمَه.

ولا أنْقَمُ، بفتح القافِ وكسرها أي لا أعاقبَ، أو لا انكر، تقول: نقمتُ منه نقمة، أي عاقبتُه وانتقمتُ منه، ومعناهُ على هذا لا أعاقب صاحبي ولو بلغ في الإضرارِ منى

الأمثال) لم يؤلف مثله في موضوعه. (ت:٥١٨هـ)، ولد الميداني ونشأ وتوفي في نيسابور (حاضرة خراسان) ونسبته إلى (ميدان زياد) محلة فيها. ومن كتبه (نزهة الطرف في علم الصرف - ط) و (السامي في الأسامي) في اللغة، و (الهادي للشادي) و (شرح المفضليات). الأنساب،السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢ه)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢ه- ١٩٦٢م، ج١٢، ص٥٢٢.

(١) مجمع الأمثال،الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت: ٥١٨ه)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، (د. ت)، ج١، ص٣٠٣.

(٢) ينظر، لسان العرب، ابن منظور، ج٨، ص٢٩٨.

(٣) مختار الصحاح، الرازي، ج٣، ص١٢٧٣.

(٤) في النسخة المساندة: ولا تظلَّمُ.

الغاية، وتقول: أيضًا نقمتُ الشيء إذا أنكَرْته، وبابه في الإنكار ضرب وفهم وباب ضرب أفصح وقرئ قوله تعالى: ﴿هَلْتَنْقِمُونَمِنَّاإِلَّاأَنْآمَنَّابِاللَّهِ﴾[1] بكسر القاف وفتحها، أي هل تنكرون وتعيبون، والمعنى على هذا أنّي لا أنكر على صاحبي ولو بَالغَ في الإيذاء.

وَلَوْ لَدَغَنِي، بالدّال المهملة والغين المعجمة، واللدغ إصابة ذواتِ السموم كالحيَّة ونحوها، وبابه قطع والإختيار أن يُقال: لكل ما يضرب بفيه لدغ، ولكل ضارب بوخزة لسع ولَسب، ولكل قابض بأسنانه نهش ونهس بالشين والسين ويقال نشطته الحية أي أصابته بنابها ونكزته أصابته بأنفها.

الأرقَمُ، أي: الحية فقيل: مطلقا.

وقال في الصحاح: «الحيَّة الّتي فيها بياض»[2]، «ابن الأنباري الثُّعبانُ المنَقَّطُ»[3].

فَقَالَ لهُ صَاحِبُه وَيْكَ، هو اسم فعل كأنّ قيل: ما أعجبك! أو عجباً لك،

والكاف حرف خطاب مثلها في قول عنترة[4]:

ولقد شفَى نفسي واذهــب سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم[5][٦٤أ]

(١) سورة المائدة، من الآية (٥٩).

(٢) مختار الصحاح، الرازي، ج٥، ص١٩٣٦.

(٣) النكت والإشارات في شرح المقامات، مخطوطة، لوحة (ب/ ٤٦).

(٤) عنترة بن عمرو بن شدّاد بن عمرو بن عبس بن بغيض، وشدّاد جدّه أبو أبيه، غلب على اسم أبيه فنسب إليه، وإنّما هو عنترة بن عمرو بن شدّاد. وقال غيره: شدّاد عمّه، كانتأمة سوداء يقال لها زبيبة، وكان لعنترة إخوة من أمّه عبيد، وكان سبب ادّعاء أبى عنترة إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من (بنى) عبس، فأصابوا منهم، فتبعهم العبسيّون، فلحقوهم فقاتلوهم عمّا معهم، وعنترة فيهم، فقال له أبوه: كرّ يا عنترة! فقال عنترة: العبد لا يحسن الكرّ، إنّما يحسن الحلاب والصّرّ . الشعر والشعراء، بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ، ج١، ص٢٤٣.

(٥) البيت من بحر الكامل للشاعر عنترة بن شداد. ديوان عنترة بن شداد، خليل الخوري، مطبعة الآداب،أمين الخوري، بيروت، ١٨٩٣، ص٣٠.

«وقال الكوفيون: أصله ويلك فحذفت منه اللّام ثُمَّأُضيف إلى الكاف، ومنه قوله تعالى:﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[1] وفيه أوجه مذكورة»[2] في الكشاف.

يَا بُنيَّ، مصغَّر، ويحتمل أن يقرأ بكسر الباء على الإضافة للمتكلم والتصغير حينئذٍإشفاقاً عليه من ضعفِ رأيه وأن يُقرأ بضم الياءِ[3] على أنّه نَكرة مقصودة والتصغير حينئذٍ تحقيرا له لخَطا رأيه.

إنَّمَا يُضَنَ بالضَّنِين[4]، هذا مثل؟ أولَّ مَنْ قاله الأغلب العجلي[5] وفسَّره أبو عبيدة فقال: معناهُ: تمسَّك بإخاءِ من تمسَّك بإخائك، وبيانه أنّ الضّنين بالضاد، هو البخيل، قال تعالى:﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ[6]﴾، أي بخيل، وفي قراءة من قرأ بالضاد ويَضنّ على البناء للمفعولِ يُبخل، يقال: ضنّ بالشيء يضَن بالفتح ضِنا بالكسر وضنانة أي بخل فهو ضنين فيقول: إنما أتمسَّكُوأتعلَّقُ بصاحبِ تمسَّكَ بي وعرف حقي، فأنا أبخل

(١) سورة القصص، من الآية (٨٢).

(٢) وعند الكوفيين أنّ (ويك) بمعنى: ويلك، وأنّ المعنى ألم تعلم أنه لا يفلح الكافرون. ويجوز أن تكون الكاف كاف الخطاب مضمومة إلى (وى)، كقول لعنترة بن شداد من معلقته: ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها ... قيل الفوارس ويك عنتر أقدم. الكشاف، الزمخشري، ج٣، ص٤٣٤.

(٣) في النسخة المساندة: الباء.

(٤) ينظر: مجمع الأمثال، الميداني، ج١، ص٥٢.

(٥) الأغلب بن جشم من سعد بن عجل بن لجيم، وهو أحد المعمرين عمر في الجاهلية عمرا طويلا، وأدرك الإسلام فحسن إسلامه وهاجر واستشهد في وقعة نهاوند. وهذا الرجز يقوله في يوم الزويرين حرب كانت بين بكر وبين بني تميم. وقوله: وجئنا بالأصم يعني رئيسهم يومئذ أبا مفروق عمرو بن قيس بن عامر الشيباني، كان يلقب بالأصم.سمط اللآلي في شرح أمالي القالي،أبو عبيد البكري؛ عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧ه)، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص٨٠١.

(٦) سورة التكوير، الآية (٢٤).

به على غيري أن يشرَكني في صحبته كما يبخل هو بي على غيره، وقيل: الضّنين في المثَل هو النفيس المضنون به لنفاستِه، ومعناه إنما يُبخَل بالشيءِ النفيسِ الرفيع.

وَيُنافَسُ، أي: يرغب وينازع، يقال: نافسَ في الشيء منافسة ونِفاساً بالكسر إذا رغب فيه على وجه المباراة والمغالبة، قال تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[1].

في الثَّمينِ، أي: الكثير الثمن، وقد «ذكر الحريري في دُرَّة الغواص انه خطأ وقال الثمين هو الثمن»[2]، وهو جزء من ثمانية مثل العشير والعشر، فأما ماله ثمن كثير فهو مثمن.

وفي الصحاح ما نصه:»والثمين: الثمن وهو جزء مِن ثمانية وشيء ثمين أي مرتفع الثمن»[3].

وَلكن أَنَا لَا آتي، أي: أقصد يقال: أتاه من باب رمى وإتياناً أيضاً.

غَيرَ الْمُؤاتي، أي: المساعد الموافق، تقول: «آتيته على ذلك الأمر مُؤاتاة، إذا وافقتَه وطاوعَتهُ والعامَة تقول: وأَتَيْتُهُ. وآتاهُ إيتاءً أعطاه»[4]، كذا في الصحاح.

وَلَا أَسِمُ، أي: اجعل سمة،أي علامة يقال وسمَهُ من باب وعد وسمة أيضاً إذا أثر فيه بسمة.

العاتي، أي: المتكبّر الصعب الخَلق.

وفي الصحاح: «عتا من باب سَمَا وعُتياً أيضاً بضمِ العين وكسرها فهو عاتٍ وهو

(١) سورة المطففين، من الآية (٢٦).

(٢) درة الغواص في أوهام الخواص، الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري (ت: ٥١٦ه)، تحقيق: عرفات مطرجي، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٨ه- ـ١٩٩٨م، ص٦٥.

(٣) مختار الصحاح، الرازي، ج٥، ص٢٠٨٩-٢٠٩٠.

(٤) مختار الصحاح، الرازي، ج٦، ص٢٢٦٢.

المجاوز للحد في الاستكبار والعاتي الجبَّار أيضاً، وقيل: العاتي المبالغ في ركوب المعاصي، المتمّرد الّذي لا يقع منه الوعظ موقعاً»[1].

بمُراعاتي، أي: محافظتي[ب٦٤] لودّه والمراعاة المحافظة على الودّ، والمعنى لا أجعل مراعاتي سمة،أي علامة لمن كانَ عاتياً.

ولا أُصَافِي، أي: أخلص ودي وأجعله صافياً والصفاءُ ضِدُّ الكَدرَ.

مَنْيأبَى، أي: يمنع وقد أبا الرجل يأبَى بالفتح فيهما مع خلوه من حروف الحلق وهو شاد إباءٍ بالكسر والمد أي امتنع.

إنْصافِي، أي: إعطائي الحق من نفسه، وهو مصدر قولك انصَف الرجل إذا عدل.

ولا أُواخِي، أي: أصيّر أخاً وأتخِذ صديقاًكالأخ.

مَنْ يُلغِي، أي: يترك ويطرح.

الأوَاخِي، أي: أسباب المودة وعراها، واحدها آخيَّة بالمد والتشديد وأصل الأخيَّةَ عُرْوة من حبل تَشدّ في وتدٍ أو على حجر تحت الأرض، وتبقى العُروة على وجه الأرض فيربط فيها حبل الدابة فتمسكها وتستعار للحرمة والذمة، يقال لفلانٍ أوخي وأسباب ترعى وشدَّ الله بينكما أو أخي الإخاءِ.

(١) مختار الصحاح، الرازي، ج٦، ص٢٤١٨.

الخاتمة

الحمد لله خالق القلم، ومعلم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأمم، الذي قال له ربه في أول ما أنزل ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾[1]، ففتح الله بها قلوبًا غلفًا وأعينًا عميًا، وآذانًا صمًا... وبعد..

من خلال رحلتي مع الطُبلبي (رحمه الله) وكتابه شرح المقامات أقف هُنا لأُبين أهم النتائج التي توصلت إليها، وهذه النتائج أُجملها بالآتي:

١- أظهرت هذه الدراسة أن الطُبلبي نقل مادة علمية كبيرة من بعض الكتب كما أعطت صورة على أَنَّه كان ذا علم واسع بالاطلاع على أكثر العلوم والمؤلفات التي سبقته فكان صاحب علمية واسعة رحمه الله.

٢- إن جرأة الطُبلبي وتفرده بآراء لم يذكرها أحد من الشراح قبله جعله ذلك محط أنظار الذين جاؤوا من بعده.

٣- اعتماد الطبلبي على كتب اللغة ولا سيما كتاب الصحاح ومختصره.

٤- نقل الطبلبي أغلب المصادر المهمة من شروح المقامات اللغوية والأدبية كشرح وابن الخشاب ابن الأنباري والشريسي.

٥- استشهد الطبلبي بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة لبيان معاني الكلمات.

---

(١) سورة العلق الآية: ٣.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١ه)، تحقيق: إحسان عباس، ج٤، ج٥، ط١، دار صادر - بيروت، ١٩٧١م، ١٩٩٤م.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، ط١٥، دار العلم للملايين- بيروت، ٢٠٠٢م.

٢. الأنساب، السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢ه- ١٩٦٢م.

٣. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٢، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٤. البداية والنهاية، بن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، (د. ط)، دار الفكر، ١٤٠٧ه- ١٩٨٦م.

٥. البديع في البديع في نقد الشعر، أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ، حققه وقدم له: عبد علي مهنّا، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦. البلدان، اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٩٢هـ)، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٢٢هـ.

٧. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.

٨. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن الشنتريني، علي بن بسام (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط١، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، ١٩٨١م.

٩. الشعر والشعراء، بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ه.

١٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين - بيروت، ١٤٠٧ه - ١٩٨٧م.

١١. الفهرست، ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي (ت: ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة بيروت، ١٤١٧ه-١٩٩٧م.

١٢. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي صفيّ الدين (ت: ٧٣٩هـ)، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ ه.

١٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، ط٣، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٧ه.

١٤. الكنى والأسماء،، أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م.

١٥. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير الجزري، نصر الله بن محمد بن محمد الشيباني، أبو الفتح، ضياء الدين، الكاتب (ت: ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د. ط)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠ه.

١٦. المغرب في حلى المغرب، بن سعيد المغربي، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥م.

١٧. النكت والإشارات في شرح المقامات، مخطوطة من مكتبة برلين، برقم (٩٥٨).

١٨. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠ه-

٢٠٠٠م.
١٩. تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، الأعصر العباسيَّة، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م.
٢٠. درة الغواص في أوهام الخواص، الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م.
٢١. ديوان طرفة بن العبد، شرح: مهدي محمد ناصر الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).
٢٢. ديوان عنترة بن شداد، خليل الخوري، مطبعة الآداب، أمين الخوري، بيروت، ١٨٩٣م.
٢٣. ديوان كُثير عزة، جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، مكتبة لسان العرب، ١٣٩١ه- ١٩٧١م.
٢٤. ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، (د. ت).
٢٥. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد البكري؛ عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٦. شرح السنة، البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م.
٢٧. شرح ما في المقامات الحريرية من الألفاظ اللغوية، محب الدين أبو البقاء عبد الله

بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي صائب، ط١، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٥م.

٢٨. شعر أبي زبيد الطائي، حرملة بن المنذر بن معد يكرب الطائي(ت نحو ٤٠هـ)، تحقيق: نوري حمودي القيسي،(د. ط)، مطبعة المعارف بغداد، ١٩٦٧م.

٢٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، ط٣، دار صادر- بيروت، ١٤١٤ه.

٣٠. مجمع الأمثال، الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).

٣١. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، ١٤٢٠ه- ١٩٩٩م.

٣٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الهروي (ت: ١٠١٤هـ)، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣٣. معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ه- ١٩٩١م.

٣٤. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

٣٥. معجم المؤلفين، كحالة، عمر بن رضا بن محمد(بلا. ت)، مكتبة المثنى-بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٦. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، اسماعيل بن محمد امين(١٩٥١م)، لبنان/ بيروت، دار إحياء التراث العربي.